

الفكاهة اتفاق الإذعان إنتصار للبنات ولقوى الصمود العربي

ففي لبنان عادت الحركة الوطنية تنتزع زمام المبادرة من الكتاب وحلفائها، وعلى الصعيد العربي باتت سوريا تمسك بزمام المبادرة بحيث أصبح حتى أعداءها يقرون، البعض في السر والبعض في العلن، بأن من غير الممكن، بعد الآن، تجاهل الدور السوري أو تجاوزه في أي سعى لحل مشكلة المنطقة.

يقدم بشير البرغوثي

وليس هناك شك في أن "اتفاق" السياسة الأميركية في لبنان كما اعترف بذلك ثولتز لا يحمل البشائر للاستسلاميين العرب. وحتى "ثولتز" نفسه اعترف، في تصريح له مؤخراً في اليوم التالي لافئ الاتفاق، بأن ساعي الولايات المتحدة "لاقرار السلام في الشرق الاوسط" على حد قوله باتت تواجه "صعوبات".

وبالفعل بات السؤال مطروحا امام المسؤولين الاردنيين، ملاء، في اندفاعهم، نحو حل استلامي؛ هل هناك ضمانات لان تقف معهم السعودية ودول الخليج بعد ان راوها تتخلي عن الجمل؟ وحتى في واشنطن اخذت تصدر بعض الاوصاف المطالبة بتعديل مشروع ريفان لتكون فيه "حصّة لسوريا". الامر الذي يشير الى محاولة بعض الاوساط الأميركية الالتفاف حول الوضع الجديد من خلال العودة لمغالطة سوريا بما يتضمن ذلك من اقرار ضمني بأن من الصعب تمرير الحلول الأميركية في مواجهة المعارضة السورية.

واما كل هذا لا بد من تعزيز الانجازات التي تحققت وتطويرها. وهذا يستدعي توحيد مختلف قوى الصمود العربي المعارضة لنهج الاستسلام. والتغلب على كل مظاهر الخلاف القائم بين بعض اطرافها، وسد الطريق امام محاولات الرجعية العربية لاستغلال هذه المظاهر. وسيكون لصالح قيادة حركة فتح وبالتالي لصالح منظمة التحرير ان تخرج هذه القيادة بالاستنتاج الواقعي والملائم من كل هذه التطورات الايجابية لتتوجه بجهد جاد، وبمساعدة كل من يستطيع المساعدة، لاعادة العلاقات مع سوريا، واقامة تحالف وطيد بينها وبين منظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية لاغلاق الباب نهائيا امام النهج الاستلامي وادواته وممثليه الذين يراهنون على هذه الخلافات لاضفاء مصداقية على ذلك النهج.

ان جبهة الرجعية العربية التي اقامتها الولايات المتحدة اثنا جولات فيليب حبيب، والتي كان مرسوما لها سوريا تفككت بفعل عدة عوامل. منها صمود سوريا والحركة الوطنية اللبنانية وحلفائهما وما حققه هذا الصمود على ارض الواقع، ومنها ادراك السعودية ودول الخليج ان سوريا تمسك بصمام امنها تجاه مخاوف هذه الدول من ايران، ومعرفتها الاكيدة، وهي صاحبة الازمة الهشة، والتي تعيش فيها اقلية ايرانية كبيرة، وظائفة شيعية مؤثرة، ان اوضاعها تتعرض لمخاطر كبيرة في حالة تحديدها لسوريا بصورة تضرها لرفع يدها عن صام الامان. ومنها ايضا رد فعل شعوبها وكافة الشعوب العربية تجاه اي ساس بالمشاعر القومية التي يجرحها حتى العظم القبول بالمشروع الاستلامي، ويزيد تفجير حركة هذه الشعوب وساندتها للقوى التي تتصدى لتلك المشاريع.

ولا شك ان هذه الاعتبارات كانت وراء تراجع حكام السعودية عن الساندة الصريحة لامين الجمل قبل الفاء اتفاق الاذعان، ووراء عدم نجاح الضغوط الأميركية لايفاق الدعم المالي لسوريا الذي تقدمه السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي.

ومن جهة اخرى برهنت المواجهة مع الاميرالية الاميركية واسرائيل حول اتفاق الاذعان على ان واشنطن وحلفاءها ليسوا مطلقا القوي، وان من الممكن ارغامهم على التراجع لا الاستحذاء امامهم كما يفعل الاستسلاميون العرب.

وفي هذه المواجهة بالذات، مثلما كان الامر في مواجهات ناجحة اخرى كالدوان الثلاثي على مصر وثورة ١٤ تموز في العراق وغيرها، تؤكد، بالدليل القاطع، ان الاستناد الى الاميرالية الاميركية يعني الاستسلام والتفريط في الحقوق والكرامة الوطنية، بينما الاستناد الى الدعم السوفيتي يعني الصمود والدفاع عن الحقوق والكرامة الوطنية.

لقد كانت هذه الحقيقة مفروسة في الضمير الشعبي العربي منذ زمن طويل. وعلى امتداد هذه السنوات وخاصة منذ عام ١٩٦٧ سعت الاميرالية العالمية والرجعية العربية لانتزاعها، وابهام الشعوب العربية بان لا مخرج لها من الاحتلال الا بالاعتماد على واشنطن وتقديم التنازل لتلو التنازل لها ولشركائها في اسرائيل.

ان الفاء اتفاق الاذعان والنجرة الكفاحية التي ادت اليه تعزز تامل هذه الحقيقة في الضمير الشعبي العربي، وتوجه ضربة قوية للاس التي يركز عليها اصحاب النهج الاستلامي في دعوتهم لذلك النهج. لهذا تراهم لا يخفون اسفهم لافئ اتفاق الاذعان، ويحاولون تشويه مفزاه والتفطيل من قسمة كانتصار بارز لنهج الصمود العربي وللقوى التي تمثل هذا النهج. انهم لا يستطيعون، الان، الاعتقاد على "اكثرية" عربية لتبرير مشاريع الاستسلام. ولا ينقل منهم الشعوب العربية تبريرهم للقول بتلك المشاريع على انها البديل الوحيد.

وعينا نتجج محاولات الخلط المسمعد من السلام والاستسلام واخفا، الاخير تحت مظلة الحل السياسي. فمشان بين حل سياسي وآخر. وهذا يكشف عنه بوضوح نجربة لبنان الحالية. لقد سعت الحركة الوطنية اللبنانية الى حل سياسي للمشكلة اللبنانية سما اعتمد اعداؤها الحل العسكري، وحاولوا بالمواجز الحرسية والحسني الكناشي، وسائح الغزو العسكري الاسرائيلي فرض حل استلامي على لبنان. والان على انقاض دحر هذا الحل ينفوق مقومات الحل السياسي العادل للمشكلة اللبنانية.

ولهذا فان معارضة النهج الاستلامي لا يعني رفض النوحه نحو الحل السياسي العادل، كما لا يعني معارضة ساسه الاعتماد على الحلول الاميركية التامة معارضة للنسوية السياسية العادلة. ان الفرق هائل بين حل سياسي وآخر، وهو يعتمد على طبيعة القوى التي تعمل من اجل ذلك الحل واسلوبها في العمل وطبيعة تحالفاتها والواقع الذي تتغلبه في ساحه الصراع. لقد سعت الحركة الوطنية اللبنانية لحل سياسي من موقع الصمود والتخالف مع سوريا ومع القوى الثورية العربية والعالمية فكان الفاء اتفاق الاذعان، والعرض الوافعة لاعادة السلام الى لبنان يمرر حل سياسي عادل. ولو اعتمد هذه

سكون نقانا ان قلنا "اللهم لا شامة" لكل اصحاب النهج الاستلامي بدءا بريغان وانتهاء باصفر "سحيح" له في الرأسي المحتلة. في الرأسي المحتلة تنددت اوها مهم، وانهارت حساباتهم، وبني بهم بالهزيمة على صخرة صمود الحركة الوطنية اللبنانية وسوريا وحلفائهما. كانت الحسابات بعد الغزو الاسرائيلي والخروج من بيروت تترجم على افتراض ان منظمة التحرير ستكون مظلة سياسية مصداقيتها اصحاب النهج الاستلامي لتحريره عابا باعتباره البديل الوحيد المتبقي، على حد زعمهم، في استعادة الارض والحقوق.

وكانوا يحسون ان الغقيات قد زالت امام هذا النهج او في طريقها الى الزوال على اساس الافتراض بان سوريا في اثناء حرب لبنان، مصداقيتها كقوة معادية لنهج الاستسلام، وان الاتحاد السوفيتي هو الاخر لم يستطع ان يدعم الصمود العربي، على حد زعمهم، لدعم الصمود العربي، بل انما لم يعد قوة يمكن الركون اليها كحليف للشعوب العربية. وفي هذا الاتجاه انطلقت وسائل اعلامهم في سعار من عدم كل مقومات الصمود العربي وبواعث التفاؤل والتفرد على تجاوز المعاصب الناشئة عن الغزو الاسرائيلي لطفة راحة.

واذا نظرنا الاميرالية العالمية والرجعية العربية منعد يندون بلا حياء عن "الحقيقة الاسرائيلية" وعن ضرورة الاذعان مع مغطيات هذه الحقيقة وانقاد ما يمكن انقاذه في ظل انقضاء الى حد الزعم بان الوقت قد يقوت حتى على الى الاستسلام وترددت الاصوات الرسمية بالدعوة الى تعديل الاميرالية العامة العربية لاعتماد رأي الاكثرية بهدف التخلص من حارضة بعض الدول العربية المعادية للاميرالية. وكان واقع الرأسي ان الدول العربية الرجعية باتت تمسك بزمام المبادرة في تمرير النهج الاستلامي دون خشية من رد فعل عربي او اضافات على انظمتها.

ولكن ربيع هذه الافتراضات كان قصيرا. فقد استجمعت الحركة الوطنية اللبنانية قواها، وعززت سوريا قدراتها بدعم واتحاد السوفيتي وصمدت في وجه التهديدات الاستنزاف العسكرية الاميركية والاسرائيلية التي بلغت حد شديد "الخطير" نائب وزير الخارجية الاميركية بقيامه بالتحليل باحتلال شمال سوريا اذا ما عرقلت تنفيذ اتفاق ريفان.

لا بد ولم تصل الى نتيجة محاولات استدراج قيادة منظمة التحرير للقول بمشروع ريفان، وتم بفضل كفاح الحركة الوطنية اللبنانية ووحدتها ودعم سوريا لها الفاء اتفاق الاذعان والحاق هزيمة صريحة بالسياسة الاميركية الاسرائيلية التي لمسان ويكل الاوساط الرجعية واليمينية العربية السائرة في هذه السياسة.

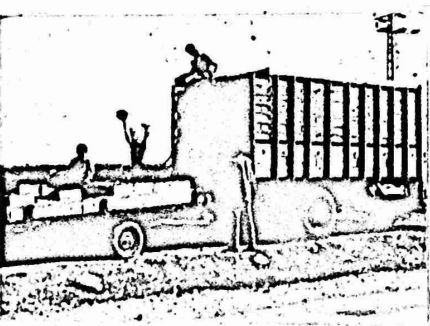
ان اوقات الاميرالية واتباعها في المنطقة تحاول تصوير كيب اتفاق الاذعان وكأنه املاء سوري، وتزعم ان لبنان بذلك كبري تحول الى دولة تابعة لسوريا. والحقيقة ان لبنان بالفائه اتفاق قد حرر نفسه من قيد تبعية ثقيل كان مقدرا ان يحوله الى مستعمرة اميركية اسرائيلية ويخرجه كليا من محيط العربي العربي ان اصحاب هذه المزاعم يحاولون اخفاء المفزى الكبير للمخاطبة الاتفاق ومدلولاته العميقة على مجرى الصراع الدائر في المنطقة، وعلى حقيقة افلاسي محاولات فرض الهيمنة الاميرالية الاميركية والاسرائيلية على هذه المنطقة.

ان الفاء اتفاق الاذعان يبرهن على صحة النهج الذي قامت على اتباعه وناضلت على اساسه اكثر القوى العربية في ربيع ربيع، للمصالح الوطنية والقومية للشعوب العربية، فلقد حطرت هذه القوى، منذ البداية، الانتكاسات التي تحدثت في الحين والآخر على مسيرة النضال التحرري العربي ظواهر وافئة تتحلل تلك القوى العربية المترددة في المواجهة مع الاميرالية والمعادية للجماهير والمثيرة من تونيق علاقات خيلاف مع الاتحاد السوفيتي قسما هاما من المسؤولية لها.

والان، بعد الفاء الاتفاق، تبين بوضوح للجماهير العربية، للعاصي والداني، ان ليس الارتخا في لبنان الاميرالية الاميركية هو السبيل لاستعادة الحقوق كرامة القومية، بل الوقوف في وجه هذه الاميرالية المتنامية والاستناد الى قوة الجماهير الشعبية ووحدتها في مساندة - المحدودة على التنضحية والبطء الثوري - في سعادتها، بلا تردد او خوف، من الاكثانات الضخمة التي تتخالف مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية.

لقد نعمت خلال اقل من سنتين كل الاعتبارات التي عليها الاربع الاستسلاميون العرب واسيادهم حساباتهم في

أهالي الزبيدات يمشدون مديدا العون لهم



قدم اهالي قرية الزبيدات / لسوا ارحبا على الاسوع العاصي عرضة التي مديرة حمسة ارحبا العاونسة كطدوسه بمد يد العون لهم اثر الاصرار التي تكيدوها خلال الموسم الحالي من حرا، تحديدا المساحة المزروعة.

واشار الاهالي في العرضة التي قدموها بان الارض التي يملكونها هي اراضي محدودة المساحة ولا يصلح الا لزراعة نوع واحد في السنة بسبب ارتفاع نسبة ملوحيتها. كما بطرق اهالي القرية التي ان الاوضاع في المنطقة لا يشتر بخير نسحة المحل الذي اصاب الموسم الحالي، مما يشتر بحوع محقق في الموسم القادم ١٩٦٠. ومما يحدر الاشارة اليه ان الططبات الاسرائيلية قد جددت مساحة مثله جدا للزراعة، ولم يسرع خلال هذا العام سوى ١١٥٠ دوسم مسدورة و ٢٥٠ دوسم بادحسان ١٠٠.